شيء من ادراك الحواس في اصل خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي
فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في اصل خلقته فلا يدركه في المنوم
ابدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال تبع في ذلك وقد
يتقوى الامر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدركه في النوم وذلك نادر
وهو لاهل الطريق من بني ذلي الصالحة اي المنتظمة الواقعة على شروطها
الصحيحة وهي ما فيه بشارة او تنبيه على غفلة وقال الكرماني الصالحة
صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح
باعتبار صورتها او تعبيرها من الله اي بشرى منه تعالى او تحذير
وانذار ذكره القرطبي قال الكرماني حقيقة الرويا الصالحة ان الله تعالى
يخلق في قلب النائم او حواسه الاشيا كما يخلقها في اليقظان فيقع ذلك
في اليقظة كما رآه وربما جعل علما على امور يخلقها الله او خلقها فتقع
تلك كما جعل تعالى الغيم علامة على المطر والحلم بضم فسكون او بضمتين
وهو الرويا غير الصالحة من الشيطان اي من وسوسته فهو الذي
يرى ذلك للانسان ليحزنه بسو ظنه بربه وقال التوربشتي الحلم
عند العرب يستعمل استعمال الرويا والتفريق بينهما من الاصطلاحات
الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد لها حكيم بل سنها صاحب
الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما
كان من الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان
لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في نومه من قضا الشهوة
مما لا حقيقة له فاذا راى احدكم شيا يكرهه فلينفث بضم الفا
وكسرها حين يستيقظ يسارا ثلاثا كراهة للرويا وتحقيرا
للشيطان واستقذارا له وخص اليسار لانها محل الاقذار وليتعوذ
بالله من شرها فانها لا تضره اي اذا التجا اليه تعالى فالله لا
يصيبه شي ببركة صدق الالتجا اليه وامتثال امر رسوله كما يدفع الله
البلا بالصدقة وكل ذلك بقضا وقدر ولكن الاسباب والوسايط
عاديات لا موجودات قال ابن حجر وورد في صفة التعوذ اثر صحيح
اعوذ بالله عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياي هذه
ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي تنبيه قال ابن
نفيس في الشامل قد تحدث الاحكام لامور في الماكول بان يكثر
تبخيره او تدخينه فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح
البطن الاوسط منه وهو ينفتح حال النوم حرك الدماغ عن اوضاعه
فيعرض عنه الاختلاط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها من بعض
فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس

التي

التي يدرك بها تلك الصور حينئذ ويلزم ان يحكم على تلك الصور بمعاني
تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة تخالف المعاني المعهودة فلذلك
تكون الاحلام مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر
فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فيه وهذا كالصانع والمتفكر
في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون قوية مما
عرض لها من الراحة ولتوفر الارواح على القوى الباطنة ولذلك كثيرا
ما يتخيل حينئذ مسائل لم يحط بها البال وذلك لتعلقها بما الفكرة
المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير
واكثر من تصدق احلامه من يجتنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع
الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعرا اشد من صحة احلامهم
لان الشاعر من عادته التخيل بما لا حقيقة له واكثر فكره انما هو في وضع
الصور والمعاني الكاذبة انتهى تتمة ذكر الحكيم الترمذي
ان سبب الرويا ان الانسان اذا نام سطع نور النفس حتى يجول في
الدنيا ويصعد الى الملكوت فيعاين الاشيا ثم يرجع الى معدنه فان وجد
مهلة عرض على العقل والعقل يستودع الحفظ ذلك وعن ابي قتادة
الرويا الصالحة وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي
من الله والرويا السو من الشيطان فمن راى رويا يكره منها شيا
فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره
جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة
وقاية للمال وسببا لدفع البلا ولا يخبر بها احدا لانه ربما فسرها تفسيرا
مكروها بظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير
الله فاذا راى رويا حسنة فليبشر بضم اليا وسكون البا الموحدة
من البشارة وروي بفتح اليا وسكون البا من البشر وهو الاشاعة
قال عياض وهو تصحيف ولا يخبر بها الا من يحب لانه لا يامن ممن لا يحبه
ان يعبره على غير وجهه حسدا او يكيده ولا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا انتهى تتمة قال الغزالي الرويا
انكشاف لا يحصل الا بانقشاع الغشاوة عن القلب فلذلك
لا يوثق الا برويا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه
ومن كثر فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان ما يراه اضغاث
احلام ولهذا امر بالطهارة عند النوم لينام طاهرا وهو اشارة
لطهارة الباطن ايضا وهو الاصل وطهارة الظاهر كالتتمة عن ابي قتادة
الحارث وقيل عمرو وقيل النعمان ابن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة
السلمي بفتحتين

Copyright © King Saud University